الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

السنة أولى ليسانس علوم سياسية

محاضرات السداسي الثاني في مقياس

منهجية العلوم السياسية

من إعداد الدكتور: سالم حسين

السنة الجامعية: 2022-2023

المحور السادس: مناهج البحث العلمي

عند التطرق لموضوع مناهج البحث العلمي نجد فيه اختلاف حول تقسيم هذه المناهج البحثية، هناك من يقسم المناهج إلى مناهج فلسفية ومناهج تفسيرية، وهناك من يقسمها إلى مناهج شبه تأملية ومناهج علمية، وهناك من يضع تقسيما آخر مختلفا فيستخدم المناهج الاستنباطية والمناهج الاستقرائية والمناهج التحليلية، وهناك من يضيفها حسب الأسلوب الإجرائي وأخرى حسب أسلوب التفكير إلا أنه سوف نتطرق إلى المناهج الأكثر استخدام في وسط الباحثين.

فمنهاج البحث هي الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته لموضوع معين، للتوصل إلى قانون عام، كما ذكرنا سابقا في تعريف المنهج أو مذهب جامع أو هو في الحقيقة ترتيب الأفكار بحيث يؤدي هذا الترتيب الدقيق إلى كشف حقيقة مجهولة أو البرهنة على صحة حقيقة المعلومات، وغالبا ما يحرص الباحثون على تحديد المناهج التي يعالجون بها دراساتهم، قبل مزاولة البحث في موضوعاتهم.

وهناك تصور شائع عن الطلاب يذهب إلى انهم قد يعتبروا قد يعترضون بشدة على دراسة مناهج البحث، وأن اغلبهم قد لا يرغبوا في معرفة أي شيء عن مناهج البحث لأنهم ليسوا في حاجة إلى هذه المعرفة ابدأ فالرافضون لتعلم مناهج البحث يخططون من أجل الاستمرار في التعلم والحصول على درجات عليا ومتقدمة أو من أجل الحصول على مهنة تتصل من قريب أو من بعيد بالعلوم السلوكية، فان مثل هذا الطرح من الممكن أن يكون خاطئا وغير صحيح تماما.[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تطبيق المناهج العلمية للبحث يهدف باستمرار، إلى توسيع أفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين في العالم، ومن وقت لآخر وذلك لأسباب أهمها تطور الحياة الإنسانية في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجيا وغيرها.[2]

1- المنهج التاريخي: إن البحث التاريخي هو تسجيل ووصف للأحداث الماضية والوقائع وتحليلها، وتفسيرها على أسس منهجية علمية ودقيقة لفهم الحاضر والمستقبل، يستخدم الباحثون هذا المنهج (التاريخي) الذين يريدون معرفة الأحوال والأحداث التي جرت في الماضي، لأنها على الدوام تستثير الإنسان وتشده إليها.

واهتمام الباحثين بمنهج البحث التاريخي خاصة لاتساع الميادين التي يمكن استخدامه فيها، وتقريبا يستخدم في كل الميادين من أجل التحقق من صدق الحقائق والمعلومات القديمة، ونجد هناك اعتبارات هامة لتطبيق منهج البحث التاريخي في البحث، بحيث أن الدراسة التاريخية لا تنحصر في جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة بل تتطلب بعض المهارات والاعتبارات التي ينبغي على الباحث ملاحظتها إذ ما أراد أن يطبق طريقة علمية ويمكن ذكرها على النحو التالي:

[1] عبد الرحمن سيد سليمان، مناهج البحث، عالم الكتب عين شمس، 2014، ص 22.

[2] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، مرجع سبق ذكره، ص35

أ- تعتبر الحقيقة والأحداث والبيانات ليست غاية في حد ذاتها، بل وسيلة للوصول إلى نتائج قائمة على التحقيق والإثبات والتفسير.

ب- كذلك إن المادة التاريخية ليست تجربة يمكن إعادتها والتأكد من صحتها ولذلك يلجأ الباحث إلى السجلات والآثار الباقية وعلى مشاهدة وروايات.

ت- نجد أن معظم الظواهر تاريخها لا يفسرها سبب واحد تفسيرا كافيا، بل هناك عدة أسباب متعددة ومتنوعة وهذا يتطلب من البحث عدم الاعتماد على اهم الأسباب والظروف المسببة للحادثة بل على كل ما يرتبط بها.

ث- يجب توفر خصائص واتجاهات في كل بحث خاصة في ميدان البحث التاريخي للتأكد من صحة الفكرة التي يمكن إخضاعها للملاحظة المباشرة، وهي مراعاة الدقة والصحة والأمانة والفكرية وعدم التحيز للأهواء والرغبات الشخصية العنصرية.[1]

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يصنع ثقافته ثم يلتزم بها عبر الأجيال لتتربى الناشئة من خلالها عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي Socialization، وعند استخدام الباحث لهذا المنهج التاريخي يستطيع معرفة ما كان سعيدا في حقيقة في حقبة زمنية وراثية وتسهم هذا في عملية التواصل في بين الأجيال ويتيح الفرصة لتأصيل جوانب مهمة في ماضي الفرد أو المجتمع وتعديل أفكار وعادات وممارسات أصبحت غير مناسبة في المرحلة الحالية من تطور الإنسان وتطور ثقافته.

ومنهج البحث التاريخي لا يقتصر على دراسة الحقائق والظواهر والأحداث التاريخية، بل إنه يستوعب مجالات مختلفة من المعرفة، في مجالات المقارنة خاصة في العلوم الفيزيقية والبيولوجية والإنسانية عامة كالقانون والاقتصاد السياسي والتربية ...إلخ.[2]

فالبعض يرى بأن التاريخ لا يعتبر علما ويؤسسون دعواهم على نقطتين: الأولى أن المؤرخ لا يلاحظ الظواهر التي يدرسها بطريقة مباشرة وإنما يعتمد على الطريقة التقليدية والتي تتضمن أو تتلخص في السماع عن الآخرين والنقل عنهم أو الأخذ ببعض الوثائق التي كتبها أشخاص شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، أما النقطة الثانية فتذهب إلى أنه يحق لنا أن نطلق اسم العلم على أي من وقائع نظرية أو أي بحث نظري إلا إذا أمكن استخدامه في التنبؤ بالمستقبل أي بمعنى إذا ساعدنا في الكشف عن بعض العلاقات أو القوانين العامة التي يمكن تطبيقها على الظواهر مهما اختلفت أزمنتها وأمكنتها.[3]

والقصد من استخدام المنهج التاريخي هو مقدرته التفسيرية التي يزودها بها وهو يحاول أن يولي الزمن دورا معينا في ذلك التفسير، ويمكن إعطاء مثال عن ذلك مثال ظهور الدستور في ظل ظروف معينة أو الظاهرة الحزبية

---

[1] رحيم يونس كروا العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط 1، دار دجلة، 2008، ص ص79-80.

[2] عزيز داوود، مناهج البحث العلمي، ط1، دار أسامة النشر وتوزيع، الأردن، عمان، 2006، ص ص، 56-57.

[3] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص 104.

أو اختفاء نظام سياسي أو اجتماعي فالأول كاختفاء النظام السياسي الاشتراكي في العديد من الدول المسماة اشتراكية سابقا، أما الثاني كاختفاء الرق أو التطورات التي تطرأ على مؤسسة من مؤسسات كالأمم المتحدة.

عرف المنهج التاريخي تطورا من كونه ساردا للأحداث ومجمعا أو مخزنا للمعلومات إلى مفسر للأحداث وساع إلى بناء أطر للتفسير وتحليل وهذا الذي توخاه "توينبي" و"شينغلر" وغيرهم رغم أنه كان عبد الرحمن بن خلدون سباقا لدراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية دراسة علمية وتفسير بروز الظاهرة أو ضعفها أو اشتدادها أو ذبولها بإرجاع ذلك إلى عوامل واكبتها، وقد اعتبر العصبية محورا أساسيا في تفسير ظاهرة الدولة وتعاقبها.[1]

وأهم ما يقوم به يقوم الباحث من إجراءات في مجال البحث التاريخي هو:

أ- انتقاء المشكلة التي تهمه أو تواجهه.

ب- تجميع المادة العلمية عن تلك المشكلة من جانب المصادر والمراجع المتوفرة.

ت- فحص وتمحيص المادة العلمية اللازمة ونقدها وتقويمها.

ث- يجب صياغة الفروض التي تفسر الأحداث على ضوء توفر للباحث من معلومات مدروسة ومقيمة.

ج- تفسير وتعليل النتائج التي توصل إليها.[2]

هذه هي الإجراءات المعتمدة في البحث التاريخي سيتم شرحها عنصر بعنصر وهذه الخطوات هي متسلسلة ومترابطة:

أ- **تحديد المشكلة**: إن هذا الأسلوب لا يختلف عنه لا يختلف عنه في مناهج وأساليب البحث العلمي، لأن طرق تحديد المشكلة هي نفسها في جميع المناهج العلمية. بغض النظر عن موضوع الدراسة والمناهج المستخدم فيها.

ب- **مصادر المعلومات**: تتعدد مادة الصدر في دراسة المنهج التاريخي ويمكن حصرها فيما يلي:

- الوثائق والسجلات المختلفة أنواعها: مثل الدساتير القوانين سجلات المحاكم قوائم الضرائب، الإحصاءات المختلفة، الصحف الكتب القديمة والمنشورات بأنواعها المختلفة الصور والأفلام والخرائط والأساطير والحكايات الشعبية...إلخ.
- الآثار والشواهد التاريخية: وهذه تتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل بقايا المدن والهياكل والمدرجات والمدافن والمخطوطات...إلخ.
- الدراسات التاريخية القيمة: الدراسات التاريخية القيمة وتشمل هذه الكتب ودراسات تاريخية بأنواعها المتعددة.

ت- **نقد المعلومات**: مع رفع معرفة عن مصادر في البحث التاريخي أنها تقوم على الملاحظة غير المباشرة وأيضا تمتاز بقدمها فإن الباحث عليه يعني ألا يسلم بصدق هذه المعلومات وبأنها تقدم وصلا موثوقا

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص57.

[2] احمد حافظ نجم، محمد ماهر الصواف وآخرون، دليل الباحث، دار المريخ، الرياض السعودية، 1988، ص16.

به للظواهر والأحداث. بل لابد أن يفحصها ويمعصها ليتأكد من صدق محتواها ودقتها، خاصة أنها عرضة بمرور الزمن لتعديل المقصود وغير المقصود، فهي تكتب أو تعدل حسب وجهة نظر فئة أو جهة معينة أو شخص معين، إذا نقول إن هذا أن على الباحث إذا أراد التأكد من صحة وصدق المعلومات عليه أن يقوم بنقدها ودراستها على مستويين هما:

المستوى الخارجي ويرتبط نقط المعلومات الخارجي بمدى صدق وأصالة مصدر المعلومات أيضا، أيا كان نوعه وشكله ويركز كذلك على تحقيق شخصية المؤلف والكاتب وزمن الوثيقة ومكان صدورها.

المستوى الداخلي ويركز النقد الداخلي على التأكد من مدى صحة محتوى المادة التي يتضمنها الوثيقة أو المصدر.

ث- صياغة الفروض في المنهج التاريخي: المطلوب من الباحث أن يضع فرضا فروضا أو فرضية تساعد في تحديد مسار اتجاهه ووجهته وكذلك توجيهه إلى جميع المعلومات معينة لأنه يعد عملية فحص المعلومات وتمحيصها ونقدها فإنه يمكن تعديل فرضيات البحث في ضوئها وبناء عليها ومن هنا يجب استخلاص الحقائق ووضع نتائج.

ج- كتابة تقرير البحث التاريخي: فرضية البحث العلمي تقرر الإطار العام للدراسة والذي يتمثل في عرض المادة العلمية وفق نظام عام قد يكون تاريخيا زمنيا أو جغرافيا إقليميا أو موضوعيا، وعادة لا يختلف تقرير البحث التاريخي عن بقية تقارير الأبحاث الأخرى في المواصفات. [1]

-تقويم المنهج التاريخي:

- المنهج التاريخي لا يعتمد على التجربة لعدم قدرة الباحث على تحديد من تحديث ظواهر وضبطها.
- من الصعوبة والوصول إلى نتائج تصلح للتعميم في البحوث التاريخية.
- يعتمد على المصادر الأولية والثانوية ولا يعتمد على الملاحظة المباشرة.
- عدم قدرة البحث على الوصول إلى حقائق متصلة ببحثه.
- اعتماده على هذا الغير المباشر بالرجوع إلى مصادر أولية وثانوية يعتبر ضعفا وإذا تم إخضاع المعلومات للنقد والتحليل. [2]

ثانيا: المنهج الوصفي Descriptive Methode:

يحتل المنهج الوصفي مكانة خاصة في مجال العلوم الإنسانية، حيث أن نسبة كبيرة من الدراسات والأبحاث الإنسانية المنشورة هي وصفية في طبيعتها، كما أن المنهج الوصفي يلائم ويتناسب مع مختلف مشكلات العلوم الإنسانية، أكثر من غيره فالدراسات التي تخص تقييم الاتجاه أو تسعى للوقوف على وجهات النظر أو تهدف إلى بيانات ديموغرافية عند الأفراد أو تهدف إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها يتم معالجتها من خلال

[1] ربحي مصطفى عليان عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص 38-39-40.

[2] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص285.

المنهج الوصفي والمنهج الوصفي ليس سهلا كما يراه البعض بل يتطلب أكثر مجرد عملية وصف الوضع القائم للأمور. [1]

يعرف حسن عبد العال البحث الوصفي بأنه استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، يقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر أخرى، ويشير إلى أن الأسلوب الوصفي في البحث أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة، أو المشكلة أو تصنيفها ثم تحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. [2]

عادة يلجأ الباحث إلى استخدام هذا الأسلوب حين يكون على علم بأبعاد أو جوانب الظاهرة التي يريد دراستها نظرا لتوافر المعرفة بها، من خلال بحوث استطلاعية أو وصفية سبق أن أجريت عن هذه الظاهرة، لكن يسعى الباحث إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة المراد دراستها والبحث فيها ويختلف هذا الرصد أو الوصف للظاهرة كيفيا أو يعبر عنه رقميا أو كميا، كما تصنف البحوث الوصفية طبقا لهذه الأهداف أو طبقا لما تركز عليه فيقال بحوثا تشخيصية وبحوث تقويمية وبحوث علمية.

تعريف المنهج الوصفي:

إن أول خطوة يقوم بها الباحث عند دراسة ظاهرة ما هي وصف الظاهرة التي يريد أن يدرسها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، والمنهج الوصي يعتمد على دراسة الواقع. أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كما ذكرناها سابقا كيفيا أو تعبيرا كميا.

والمنهج الوصفي معروف بارتباطه منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية وما زال هذا هو الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية حتى الآن وذلك نظرا لصعوبة تطبيق الأسلوب التجريبي في المجالات الإنسانية.[3]

كما يعرف المنهج الوصي بانه طريقة لوصل الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

ومن خلال ما ذكر اسم ومن خلال ما ذكر من تعريفات للمنهج الوصفي يتضح لنا ما يلي:

- ✓ البحوث الوصفية تهدف إلى وصف الظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف المحيطة بها أو الخاصة بها ثم بعد ذلك بعد ذلك تقديم تقرير حول حالتها في الواقع.

[1] سعد سليمان المشهداني، مرجع سبق ذكره، ص ص125-126.

[2] عبد الرحمان سيد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص131.

[3] عمار بحوش، محمد محمود الذنيبات، سبق ذكره، ص ص137-138.

- ✓ البحوث الوصفية تهتم بتقرير ما ينبغي أن يكون عليه الظاهرة التي يتناولها البحث وذلك بضوء قيم ومعايير معينة.
- ✓ المنهج الوصفي يقوم بالبحث عن أوصاف دقيقة دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة وهي:
  - ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة؟
  - من أين نبدأ هذه الأسئلة؟
  - ما العلاقات بين الظاهرة المحددة والظواهر الأخرى؟
  - ما هي النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

ولكي نستطيع الإجابة على عن هذه الأسئلة تتم من خلالها جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا.

البحث الوصفي لا يقتصر على جمع البيانات وتصنيفها وتوسيعها إلى تحليلها وتوسيعها إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل يحتوي أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج ثم يعود ذلك الوصول إلى تعميمات تتعلق بموضوع الدراسة. [1]

- **الخطوات المتبعة في المناهج الوصفية:**

من خلال ما سبق يمكن القول إن البحث الوصي يجب أن يخضع للأسلوب العلمي في جمع البيانات والحقائق ووصف الظواهر، وذلك بتحديد مجموعة من الخطوات التي يجب اتباعها في أي بحث من البحوث العلمية وهي كما يلي:

- أهمية الحاجة إلى حل هذه المشكلة.
- صياغة الأهداف.
- وضع فروض البحث أو التساؤلات العلمية.
- اختيار عينة البحث المناسبة.
- اختيار أساليب جمع البيانات أو أعدادها وتقنينها.
- من خلال الملاحظات الموضوعية والدراسات المسحية يقوم الباحث بالتطبيق.
- وضع قواعد لتصنيف البيانات يتسم بالدقة.
- وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة ومحددة في محاولة لاستخلاص تعميمات تؤدي إلى تقديم المعرفة، ووضع الحلول المناسبة للمشكلة موضوع البحث والدراسة.[2]

[1] محمد سرحان علي المحمودي مناهج البحث العلمي، ط3، دار كتب صنعاء اليمن، 2019، ص ص46-47.

[2] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، مرجع سبق ذكره، ص88.

– استخداماته:

يستخدم المنهج الوصيف فيما يلي:

1- دراسة حاضر الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها أشكالها علاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك مع ملاحظ أنه يشمل في كثير من الأحيان على عملية التنبؤ بمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.

2- دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية التي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره.

3- دراسة العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.

4- رصد ومتابعة الظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات وذلك من أجل التعرف على الظاهرة والحدث من حيث المحتوى للوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره. [1]

– خصائص المنهج الوصفي: فالمنهج الوصفي يتميز بما يلي:

1- يقوم بتقديم المعلومات وخصائص عن الواقع الظاهرة الراهن قيد البحث.

2- يوضح لنا العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة التي في الظاهرة نفسها.

3- يقودنا إلى التنبؤ بظاهرة نفسها في المستقبل.

أما بالنسبة لقصوره (المنهج الوصفي) يتمثل فيما يلي:

1- تأثر عملية جمع أفراد العينة حول موضوع الدراسة لأن المعلومات والبيانات سيتم الحصول عليها منهم.

2- ممكن تعرض عملية جمع البيانات والمعلومات النوعية من التحيز أثناء جمع البيانات حين اللجوء الباحث إلى مصادر معينة تخدم وجهة نظره.

3- قد يلقى الباحث في استخدامه لمنهج البحث الوصفي إلى الاعتماد على معلومات وبيانات خاطئة من مصادر مختلفة.

4- استخدام الباحث في المنهج الوصفي البحثي للملاحظة لإثبات فروضه هذا ما يؤدي إلى تقليل من قدرته للوصول إلى استنتاجات دقيقة.[2]

– أدوات المنهج الوصفي: يستخدم لجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية الأدوات التالية:

- ✓ الملاحظة.
- ✓ المقابلة.
- ✓ الاختبارات.
- ✓ الاستبيانات.
- ✓ المقاييس المتدرجة.

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق، ص ص 47-48.

[2] علي محمد عبد المؤمن، مرجع سبق ذكره، ص288.

✓ تحليل الوثائق والسجلات.

– **أساليب المنهج الوصي**: إن استخدام المنهج الوصي بدراسة معظم الظواهر والوصف العلمي لهذه الظواهر ضرورة لا مفر منها، قبل أن يقوم الباحث بالتعمق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها.

وتأخذ الدراسات الوصفية أساليب وأنماط مختلفة ومن أهمها ما يلي:

أ- **أسلوب المسح (الدراسات المسحية)**: يعتبر المسح واحدا من المناهج الأساسية بل أكثرها انتشارا في البحوث الوصفية ويعرف أسلوب المسح بأنه دراسة شاملة مستعرضة ومحاولة المنظمة جمع البيانات وتحليل وتفسير وتقارير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقف ووقت معين.

كما يعرف كذلك هو ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وهذا بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، ومن خلال هذه التعارف تعريف يتضح لنا ما يلي:

قيام الأسلوب والمسح على وصف وتشخيص ظاهرة ما وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الوقت الراهن.

- يقوم البحث المسحي على الوقت الراهن.
- البحث المسحي يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك بغرض الاستفادة منها مستقبلا.
- أسلوب المسح يطبق عادة على نطاق جغرافيا كثيرا أو كبيرا أو صغيرا وقد يكون مسحا شاملا أو عن طريق العينة.
- يدرس البحث المسحي ظاهرة كما هي في الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير فيها.

ب– أسلوب دراسة الحالة:

وهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتضمنة بأي وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما، وذلك بقصد الوصول إلى تعليمات متعلقة بالوحدة المدروسة وتغييرها عن وحدات متشابهة. [1]

كما يعرف بأنه أسلوب يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد من الحالات يهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، ومما سبق من التعريفات يتضح ما يلي:

– أسلوب دراسة الحالة: يهتم بدراسة حالة واحدة قائمة مثل: دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة.

[1] محمود سرحان علي المحمودي، المرجع سبق ذكره، ص 49-51-52.

– تجميع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله. [1]

ثالثا: المنهج التجريبي:

إن التطور العلمي الكبير الذي حدث في ميدان العلوم الطبيعية أبعد الأثر في أوساط علماء الدراسات الاجتماعية وذلك بسبب النتائج المشرفة التي تحققت في مجال العلوم الطبيعية لذلك حاول علماء الاجتماع أن يتبعوا ما قام به علماء الطبيعة.

– تعريف المنهج التجريبي:

المنهج التجريبي هو أحد المناهج العلمية التي يستعملها الباحث لاختبار الفروض التي يستخدمها خاصة عند الرغبة في تأثير متغير واحد مستقل في متغير تابع ومع إبعاد أو تحييد أثر المتغيرات المستقلة الأخرى التي قد تتدخل في العلاقة بين المتغيرين الرئيسيين، ومن خصائص المناهج التجريبية أنه يمكن توجيه العناية نحو عدد من المتغيرات ويمكن اختبار صحة الفروض المدروسة.

وفي هذا الصدد يقول "**إلمير ELMER**" عن المنهج التجريبي أو البحث التجريبي: "إن البحث التجريبي يتضمن أكثر من مجرد البحث عن حقائق جديدة أو حقائق معترف بها في تراكيب وتجمعات جديدة إنه التطبيق المحدد لمبادئ البحث في مواقف مضبوطة بقصد اختبار الفروض المتعلقة بالعوامل المعنية".[2]

لذلك تتجاوز مهمة الباحث التجريبي حدود الوصف الكمي للظاهرة لتصل إلى معالجة متغيرات معينة تحت شروط مضبوطة بصورة دقيقة ليتحقق لكيفية حدوثها ويحدد أسباب حدوثها، إذن التجريب فهو تغيير مقصود ومضبوط للشروط المحددة لظاهرة ما وملاحظة التغييرات الحاصلة منها بحيث يمكن تفسيرها، تهدف البحوث التجريبية عادة إلى إقامة علاقات بين سبب ما أو مجموعة في ظاهرة أو مشكلة.

منهج البحث التجريبي يبنى على أساس أسلوب علمي إذ ينطلق من وجود مشكلة أو ظاهرة تواجه الباحث وتتطلب منه البحث عن الأسباب والظروف الفاعلة وذلك عن طريق إجراء التجارب.

يتميز المنهج التجريبي بالخصائص التالية:

1– قبل إجراء التجربة يتم تصميم خطة دقيقة للدراسة.

2– تحديد الوقت الذي تحدث فيه الظاهرة وبذلك يكون مهيأ لها ويخطط لملاحظتها بدقة.

3– حصر الظروف وتحديد المتغيرات التي يمكن أن يكون لها أثر في أحداث الظاهرة المراد دراستها مما يسهل من إعادة التجربة تحت الظروف نفسها.

4– تغير ظروف التجربة لرؤية الآثار المترتبة على الظروف المتغيرة.

5– التحكم في معظم متغيرات المستقلة في الظاهرة المراد دراستها.

[1] المرجع نفسه، ص56.

[2] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص108-109.

6- إعطاء الفرصة للتفاعل وإحداث الأثر عند استخلاص المتغيرات المراد دراستها.

7- قياس أثر المتغيرات التي تسهم في أحداث الظاهرة وتقديرها كميا. [1]

- طبيعة البحث التجريبي:

يقوم البحث التجريبي على الفكرة الأساسية وفكرة التجارب الضابطة في أبسط صورة، ترتبط بقانون المتغير الواحد ويتمثل فيما يلي:

إذا كان هناك موقفان متشابهان تماما ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر فإن أي تغير أو اختلاف بعد ذلك بين الموقفين يعزى إلى وجود هذا العنصر المضاف، وكذلك الأمر في حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من أحدهما دون الآخر فإن أي اختلاف أو تغيير يظهر بين الموقفين يعزى إلى غياب هذا العنصر.

- خطوات المنهج التجريبي:

توجد عدة خطوات أساسية في منهج البحث التجريبي وهي كالتالي:

1- الملاحظة الموضوعية لأفعال تحدث تحت ظروف محددة تحديدا دقيقا.

2- اختيار وصياغة الفرض بطريقة تجعله قابلا للاختبار بحيث تأتي التجربة إما مؤكدة لصحة الفرض أو خطئه.

3- تغير العامل المستقل مع ثبات المتغيرات الأخرى التي قد تكون ذات تأثير في النتيجة وأثرها.

4- القيام بتسجيل التغيرات التي قد تحدث.

متغير تابع ⟵ متغير مستقل ⟵ مع تثبيت المتغيرات الداخلية الأخرى التي قد تؤثر في المتغير التابع.

النتيجة ⟵ سبب ⟵ نتائج الدراسات السابقة تعد مصدرا أساسيا للمعلومات عن المتغيرات الداخلية التي يجب عليه ضبطها في التجربة.

وعلى ضوء ما ذكر من النقاط الأربعة الأساسية على الباحث المتبع لمنهج البحث التجريبي إتباع الخطوات الآتية:

1- معرفة المشكلة وتحديدها والتعريف بها وبلورتها وتحديد جوانب الغموض والأسئلة المطروحة التي بحاجة جواب من خلال طرح المشكلة بشكل علمي مبينا أركانها ومكوناتها.

2- صياغة الفروض وهي أفكار تدور حول الموضوع الذي يبحثه الباحث وغالبا ما تظهر بصورة أسئلة تتحدى تفكيره، فيعمل على اختبارها للتحقق من صحتها أو عدم صحتها.

3- وضع تصميم تجريبي أي وضع خطة تجريبية يروم بها الباحث تحقيق فروضه أو رفضها وقياس مدى التغير الذي يطرأ على أحد العوامل نتيجة لتغير حدة ومدى مؤثرها.

4- إجراء التجربة وجمع المادة العلمية.

[1] عزيز داوود، مرجع سبق ذكره، ص ص96-97.

5- اختصار المادة العلمية التي دمعت من التجربة وتنظيمها بشكل يؤدي إلى أفضل تقييم للنتيجة المفترض ووجودها بعيدا عن التحيز ثم تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة لتقدير دلالة النتائج ومدى الوقوف بها.[1]

هناك عدة اعتبارات لها ما يتعين مراعاتها في البحوث والدراسة التجريبية، كما هناك عدة تساؤلات تحتاج إلى الإجابة عنها عند استخدام المنهج التجريبي وتعد الإجابات عن تلك التساؤلات بمثابة اعتبارات عامة في هذا الصدد:

1- هل اخذ الباحث في اعتباره إمكانية لوجود عوامل خافية غير المتغير التجريبي (المتغير المستقل) قد تؤثر بشكل أو بآخر في نتائج البحث؟
2- ما هي ما هي الطرق التي تم إعدادها بخلاف التحكم في المتغير التجريبي المستقل. لضبط أو عزل خبرات المفحوصين أي المفحوصين أثناء إجراء البحث؟
3- هل الباحث في وضع يمكنه من التحكم في المتغير التجريبي المستقيل فعلا؟
4- هل تم توزيع المتغيرات التي لا يريد الباحث أن تؤثر في نتائج التوزيع عشوائيا؟
5- هل كان من الأفضل أن يتم ضبط المتغيرات بالمعالجة الإحصائية أم بالمعالجة الفيزيقية أم الاختيارية؟
6- هل نظر الباحث إلى إمكانية تأثير الإيحاءات اللاشعورية أو الممارسة السبقة في النتائج؟
7- هل يستطيع الباحث أن يفترض ثبات الدافعية عند المبحوثين؟
8- هل اخذ الباحث جميع المواصفات اللازمة والمهمة لتحقيق تكافؤ المجموعات؟
9- هل اتبع الباحث قانون المتغير الواحد في التصميمات التقليدية؟
10- هل توفرت لدى الباحث الافتراضات التي تقوم عليها استخدام الأساليب الإحصائية في التصميمات التجريبية الإحصائية؟
11- هل فيه ظروف تؤدي إلى تحيز المجرب أو المبحوثين؟[2]

كما نجد امثله كثيرة عن منهج البحث التجريبي نذكر منها:

- **مثال 1**: في علم النباتات يفترض عالم النبات أن ضوء الشمس (المتغير المستقل) يؤثر في نمو النبات المتغير التابع.
- **مثال 2**: في حجم الكيمياء يفترض عالم الكيمياء أن حامض الهيدروكلوريك (المتغير المستقل) تؤثر في كربونات الكالسيوم (المتغير التابع).

ولاختبار صدق هذه الفرضيات نلاحظ في الميزان الأول أن عالم النبات يقوم بإحضار نباتين من نوع واحد ويغطي كل منهما بناقوس زجاجي فيضع أحدهما في مكان ظليل بينما يضع الثاني في ضوء الشمس، وبعمله هذا

[1] المرجع نفسه، ص102-103-104.

[2] عبد الرحمان سيد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص ص92-93.

غير من كمية الضوء التي تسقط على النبات وبذلك يحصل على دليل تجريبي مباشرة على أن ضوء الشمس يؤدي إلى نمو النبات بينما يعوق غيابه هذا النمو، وكذلك الحال بالنسبة للمثال الثاني.[1]

- **تصميم واختيار تجربة:** ويقصد بالتجربة هنا هي مجموعة الإجراءات المنظمة والمقصودة التي ستدخل من خلالها الباحث في إعادة تشكيل واقع الحدث أو الظاهرة وبالتالي الوصول إلى نتائج تثبت الفروض أو تنفيها، وتصميم تجربة يتطلب درجة عالية من المهارة والكفاءة، لأنه يتطلب من الباحث حصر جميع العوامل والمتغيرات ذات الصلة بالظاهرة مدروسة بالإضافة إلى تحديد العامل المستقل المراد التعرف على دوره وتأثيره في الظاهرة وضبط العوامل الأخرى.
- **إجراء التجربة وتنفيذها:** يجب تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق في حال تطبيق المنهج التجريبي وهما:

أ- **المتغير المستقل Independant variable**: وهو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعادة ما يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي.

ب- **المتغير التابع Dependant variable**: وهذا المتغير هو نتاج تأثير تعزيز العامل المستقل في الظهيرة وعادة ما يقوم الباحث بصيغة فرضية محاولة لإيجاد العلاقة بين المتغيرين.[2]

- **أنواع التجارب:**

تتنوع التجارب التي يمكن أن تستخدمها في منهج تجريبي سنحاول تلخيصها في ثلاثة عناصر حساسية وهي:

أ- **التجارب المخبرية:** وتمتاز هذه التجارب بعدة خصائص وهي كما يلي:

- ✓ أنها تجري في بيئة خاصة مصطنعة تختلف عن البيئة الطبيعية الأصلية للظاهرة، بحيث يسعى الباحثون إلى توفير ظروف وأجواء تمكنهم من التحكم في المتغيرات المستقلة بشكل يساعد على إعطاء نتائج كمية دقيقة.
- ✓ في هذه التجارب يتم عزل الظاهرة المدروسة عن تأثير العوامل الخارجية.
- ✓ في مثل هذا النوع فيه إمكانية تكرار التجربة أكثر من مرة وبنفس الشروط.

ب- **التجارب الميدانية:** وفي هذا النوع من التجارب يتم الجمع ما بين البيئة الطبيعية والبيئة المخبرية للظاهرة المدروسة وذلك من خلال توفير شروط معينة تساعد الباحث على التحكم في متغيرات الدراسة لذلك نقول أن التجارب الميدانية هي اقرب إلى الواقع من التجارب المخبرية ولكن في عملية القدرة على ضبط المتغيرات والتحكم بها نجدها اقل مستوى من التجارب المخبرية.

[1] رحيم يونس كرو والعزاوي، مرجع سبق ذكره، ص 114.

[2] ربحي مصطفى عليان عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص 51.

ت– التجارب التمثيلية: ويقصد بهذا النوع من التجارب أنها تجري في وضع تمثيلي غير حقيقي، ولكنه يكون مشابها لوضع أو موقف في الحياة الواقعية وهذا يعني أن التجارب التمثيلية تتم في أجواء مصطنعة وخاصة ولكنها قريبة ومشابهة للواقع، وهنا في هذا النوع لا يستطيع الباحث التحكم في جميع متغيرات الدراسة، بحيث يقوم بضبط بعضها وترك البعض الآخر إما عن قصد أو عدم قدرته على ضبطها. [1]

– مميزات وعيوب المنهج التجريبية:

من أدق أنواع البحوث وأكثرها كفاءة في التوصل إلى نتائج دقيقة هو المنهج التجريبي، ورغم ذلك تعرض لعدة انتقادات نجد منها من بينها ما يلي:

1– أثناء ضبط المتغير واختيار العينات يقع الباحث في أخطاء كثيرة.

2– في بعض المتغيرات لا يمكن معالجتها وإخضاعها للضبط التجريبي.

3– تعقد الإجراءات الإدارية.

4– عملية إجراء تجارب يكون على عدد محدود من الأفراد وبذلك يصعب تعميم النتائج.

5– يصعب إيجاد مجموعتين متكافئتين في كل العوامل والظروف.

وفي الأخير نقول انه رغم وجود انتقادات لهذا النوع من المناهج، إلا انه يبقى المنهج الأدق في دراسة الظواهر المدروسة خاصة منها في ميدان العلوم الطبيعية. [2]

رابعا: المنهج المقارن Comparative Method:

أصبحت معظم الدراسات المعاصرة في العلوم السياسية على وجه الجملة تعتمد هذا المنهج حتى صار الكثير من المتخصصين يطلقون على دراساتهم بالسياسات المقارنة أو النظم السياسية المقارنة، وتجري عملية المقارنة بين نظامين سياسيين أو عهدين أو مرحلتين أو سلوكين سياسيين لصناع القرار دولتين أو سياستين خارجتين، أو بين نظامين سياسيين إلى أخره، وغالبا ما تعتمد المقارنة على تشخيص أوجه الاختلاف بين الموضوعين المقارن بينهما، وعلى ذلك لا تصح بتاتا المقارنة بين طرفين متشابهين بشكل كلي أو مختلفين بشكل كلي. [3]

– تعريف المنهج المقارنة:

المقارنة لا تعد حقلا معرفيا أو موضوعا للدراسة بل منهجا للبحث والتحليل، ورغم اختلاف التعاريف المقدمة للمقارنة وتنوعها إلا أنها تكاد تنطلق جميعها من تراث جون ستيوارت **John Stuart Mill** الذي عرفه بأنه هو دراسة ظواهر متشابهة متناظرة في مجتمعات مختلفة أو هي تحليل المنظم لاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو اكثر، كما يعد المنهج المقارن تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة، بفحص مستمر لأوجه الشباب والاختلاف فيما، واستخراج العلاقات بين المتغيرات بغية

[1] المرجع نفسه، ص ص54-55.

[2] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سبق ذكر، ص384.

[3] طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير العقابي، مرجع سبق ذكره، ص85.

تفسيرها وإيجاد تعميمات أبريقيه عامة حولها، وذهب "**جيوفاني سارتوري G.Sartory**" إلى أن المقارنة في الوقت نفسها الاستيعاب والتمييز بالنسبة لمعيار معين لذلك اعتقد انه للقيام بمقارنة يجب التساؤل في البداية:

المقارنة بالنسبة إلى أي خصائص بمعنى استخراج النقاط المشتركة وفق معيار يجب تعريفه مسبقا والذي بدوره سيوجه الباحث، وعموما يعرف المنهج المقارن بأنه التحليل العلمي الذي يتضمن ملاحظة الظواهر المختلفة داخل نسق واحد وعبر مراحل زمنية محددة. [1]

كذلك انه ليس من المنظور بحال أن تعقد المقارنة بين أحداث لا تشترك في حد ادنى من سمات أساسية تتخذها أساسا للمقارنة، ومثال على ذلك يمكن المقارنة بين النظام السياسي الجزائري والنظام المصري في عملية صنع القرارات أو العملية الانتخابية أو إدارة أزمات مختلفة، فالمقارنة العلمية التوقف عن التصنيف المبسط لأوجه التشابه والاختلاف ولكنها تسعى دلالات لصور التشابه والاختلاف، اذا فالباحث وهو يقارن الظواهر يبحث عن العناصر المسؤولة عن التشابه والاختلاف، فالمنهج المقارن يبدي لنا بوضوح الأنماط المنتظمة في سلوك كل من الأفراد والجماعات، وقد حظي المنهج المقارن بأهمية كبرى في الدراسات السياسية، وهذا ما أدى إلى "**دوغان**" و"**بيلاسي**" إلى القول لا توجد دراسة للسياسة هي ليست مقارنة.[2]

من خلال التعاريف السابقة للمنهج المقارنة:

- يهدف المنهج المقارن إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر، أو بالنسبة لظاهرة واحدة ولكن ضمنت فتظاهرات زمنية مختلفة.
- طريقة المقارنة تشمل الإجراء مقارنة بين ظاهرتين سواء كانت اجتماعية واقتصادية وطبيعية وسياسية بهدف الوصول إلى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع والحكم هنا مرتبط باستخدام عناصر التشابه أو التباين بين الظاهرتين المبحوثتين أو بين مراحل تطور ظاهرة ما.
- رغم استقلالية المنهج المقارن إلا انه معظم الدراسات المقارنة لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على مناهج أخرى مساندة مثل المنهج التحليلي كما يعتمد كذلك على المنهج التاريخي للمقارنة.

– استخداماته:

يستخدم المنهج المقارن في الدراسات الآتية:

1– دراسة العلوم القانونية.

2– دراسة العلوم السياسية والاقتصادية.

3– دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية.

4– دراسات العلوم الشرعية.

[1] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 126-127.

[2] محمد الشلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص70-71.

– شروط المنهج المقارن:

إن من اهم شروط الواجب توفرها في المنهج المقارن ما يلي:

1- المقارنة لا يجب أن تركز على دراسة حادثة واحدة بتجرد أي دون أن تكون مربوطة بالتغيرات والظروف المحيطة بها، وإنما يجب أن يستند المقارنة إلى دراسة لمختلف أوجه الشبه، والاختلاف بين حادثتين أو أكثر.

2- على الباحث أن يجمع معلومات دقيقة إذا كانت المقارنة معتمدة على دراسة ميدانية ومعتمدة على دراسات موثوقة إذا كانت الدراسة حول ظاهرة لا يمكن أن تبحث بشكل ميداني كالمقارنة التاريخية.

3- لابد من وجودها وجوه أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز أن نقارن ما لا يقال فمثلا لا نستطيع أن نقارن بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدخين على الصحة، فهما موضوعا لا يوجد بهما تشابه أو اختلاف، إذا هما متباعدان تماما.

4- تجنب المقارنة السطحية إنما الغوص في الجوانب الأكثر عمقا لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس.

5- الظاهرة المدروسة يجب أن تكون مقيدة بعاملين وهما الزمان والمكان لكي نستطيع فيها مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان أخر وزمان أخر. [1]

– تطور الدراسة المقارنة:

لقد واكبت المقارنة التطور البشري رغم اختلاف في مستوياتها فنجد في القديم مقارنة بين دساتير الدول (المدن اليونانية المختلفة).

كذلك بالنسبة تماما **لمكيافيلي** في مقارنته عناصر القوة والسياسة في الدويلات الإيطالية، كما اعتمد ماركس المقارنة التي استمد منها البيانات والمعلومات من دراساته وخبرته في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا.

كذلك استخدم القرآن الكريم المقارنة للاتعاظ والاعتبار وقدم صورا للمقارنة داخل الظاهرة الواحدة وما يتبعها من تطور بفعل العوامل المختلفة، أو مقارنة ظاهرتين أو اكثر تشترك في سلوك معين فعلى سبيل المثال، قد عرض علينا القرآن الكريم سورة تلك القرية في ماضيها وحاضرها متخذا من مفهوم الهلاك والدمار إطارا للمقارنة مرجعا سبب ذلك إلى الظلم، (حيث أن الظلم هو المتغير المستقل والهلاك هو المتغير التابع)، لكن وان ميزت السياسة المقارنة بالعهود التاريخية المختلفة للبشرية فان الدراسة الأكاديمية هي حديثة العهد حداثة الدراسات الأكاديمية لعلم السياسة، والأمر الذي ميز الدراسة المقارنة وهيمنة المدخل القانوني الذي يركز على الأطر الشكلية والمؤسسات الرسمية والاهتمام بالدستور وطرق الانتقال للسلطة، فالعنوان الذي كانت السياسة المقارنة تنضوي تحته وتسمى به هو الحكومات المقارنة، والملفت للانتباه هو أن حقل السياسة المقارنة في الولايات المتحدة الأمريكية كان سباقا في استخدام المناهج الحديثة، وكان متأثرا بالمدرسة السلوكية قبل غيره من الدراسة المقارنة في أوروبا، كما

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، صفحة 76-77-78.

إزداد الاهتمام بالسياسة المقارنة بعد الحرب العالمية الثانية من خلال الآثار التي تركتها هذه الحرب وبروز دول حديثة للاستقلال والحرب الباردة إلى أخره.

فكانت كتابات (**جابريال وكولمان وروستو**) وغيرهم، ولم تعد الدراسات المقارنة تنصب على الدول الغربية بل أصبحت تشمل كل الدول. [1]

– تقييم المنهج المقارن:

يمكن حصر مزايا بحوث المقارنة فيما يلي:

- البحوث المقارنة تؤدي إلى زيادة قدرة الباحث على تقديم تفسيرات أكثر، قوة للظاهرة المدروسة بحيث هذه التفسيرات تستند إلى أدلة تجمع من عدة مجتمعات وليس من مجتمع واحد مما يقلل من تأثير عامل الصدفة والتحيز الثقافي.
- البحوث المقارنة تؤدي إلى تدعيم قدرة البحث على زيادة مدى تأثير المتغيرات المدروسة التي يشملها تصميم البحث باستخدام مؤثرات متنوعة مثل المؤشرات التي يستخدم لقياس المكانة الاجتماعية والتي تشمل في المجتمع الغربي، كالدخل والمهنة لكنها في المجتمعات النامية تتشمل أيضا على مكان السكن والنسب والأسرة.
- البحوث المقارنة تسمح بالاستعانة بالعوامل والجوانب الثقافية والاجتماعية الخاصة بكل مجتمع مدروس في تفسير النتائج مما يدعم قوة هذه التفسيرات ويزيد من صمودها في وجه الانتقادات، ورغم كل هذه الامتيازات الخاصة بالبحوث المقارنة نجد أنه لا يخلو المنهج المقارنة من العيوب وهي كما يلي:
- المنهج المقارن يثير مشكلة قلة دقة التعريفات للأسباب التي سبق الإشارة إليها كالتحيز وعدم الانتباه للبيئات والقيم المختلفة التي تصاغ فيها.
- لم يهتم علماء الاجتماع بطرح المشاكل المرتبطة بشروط صحة المعايير المقارنة كوحدات المقارنة الواجب اختيارها، كيف نتأكد من أننا نقارن انه عناصر مشابهة؟
- في أغلب الأحيان نجد صعوبة تحديد السبب من النتيجة أو العلة من المعلول خصوصا إذا كان التلازم بينما قائما على الصدفة وليس تلازميا.
- في المنهج المقارن يصعب ضبط المتغيرات المختلفة والتحكم فيها كما هو الحال في المنهج التجريبي وذلك راجع لتداخلها وتشابكها مع بعضها البعض، وبالتالي يصعب عزلها أو السيطرة عليها، لذلك فان المنهج المقارن لا يوصل لدقة النتائج نفسها التي يمكن تحقيقها في حالة المنهج التجريبي.
- كما نجد في حالة المنهج المقارن يصعب تعميم النتائج، فمفهوم وحدات التحليل ووظائفها يختلف من بلد إلى آخر، بالإضافة إلى عدم كفايتها للتحليل أي كعينة للمقارنة للمجتمع أو الدولة التي تزعم تمثيلها، كذلك قد تحدث تغيرات جذرية أو سياسية في الفترة الزمنية التي تقع بين المقارنة الأولى والثانية عندما

[1] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص73-74-75.

(إن مقارنة ظاهرة معينة في فترتين زمنيتين مختلفتين) مما يؤثر هذا في صدق ومصداقية النتائج المقارنة وثباتها.[1]

خامسا: منهج دراسة الحالة Case Study:

يعتبر منهج دراسة الحالة نوعا من مناهج البحث المستخدمة في الدراسات الوصفية، والذي يهدف إلى التحليل وفهم مشكلة أو ظاهرة محدودة ودقيقة بدراسة خصائصها بالتفصيل مثل ما حدثت في سياقها الحقيقي أو بإعادة تشكيله معتبرا إياها ممثلة لمجتمع البحث المراد دراسته.[2]

- **تعريف منهج دراسة الحالة:**

هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو عاما، ويقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة ويعتريها من الوحدات المشابهة لها.[3]

ومنهج دراسة الحالة على عكس المنهج المقارن، بحيث تشكل دراسة الحالة نوعا من الدراسات العلمية التي تركز على مجتمع واحد، أو حالة واحدة، ويزود هذا المنهج الباحث ببيانات كمية ونوعية حول عوامل متعددة تتعلق بأفراد أو مؤسسات أو مجموعات اجتماعية في حالات محددة، وتتضمن هذه البيانات جوانب شخصية وبيئية تمكن من الباحث من إجراء وصف تفصيلي متعمق للحالة التي يركز عليها الباحث، إذن تعتبر دراسة الحالة بمثابة فحص دقيق لوضع معين أو حالة معينة.[4]

مما سبق من التعريفات يتضح لنا ما يلي:

- يهتم أسلوب دراسة الحالة بدراسة حالة واحدة قائمة مثل دراسة فرد أو أسرة أو شركة أو مدرسة.
- تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك عن ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله. [5]

كما يلجأ الباحث إلى دراسة الحالة للحصول على المادة التي تمكنه من فرض الفروض والقدرة على تحديد المشكلات وترتيبها بحسب أهميتها. [6]

---

[1] عمار بوحوش وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص133-134.

[2] المرجع نفسه، ص 135.

[3] محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص87.

[4] ربما ماجد، مرجع سبق ذكره، ص28.

[5] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص56.

[6] عزيز داوود، مرجع سبق ذكره، ص26.

خطوات دراسة الحالة:

يمكن ايجازها فيما يلي:

1- اختيار الحالات التي تمثل المشكلة المدروسة، وهذه الخطوة تقتضي التركيز على حالة نموذجية أو عينات عشوائية من المشكلة، كما يجب أن تكون العينة كافية وأن يقتصر الباحث على حالات قليلة ودقيقة مما يسهل دراستها بدقة وشمول في آن واحد.

2- جمع المعلومات وتدقيقها، ويتم ذلك على ضوء فرضية أولية وبعض المعلومات يمكن الحصول عليها من سجلات الأفراد، وبعد تجميعها يتم التأكد من صحتها ثم يتم تنظيمها والتنسيق بين عناصرها.

3- وضع الفرضيات أو التشخيص الأولي لعوامل المشكلة، بعد جمع المعلومات وتدقيقها وتنظيمها يبدأ الباحث بوضع الفرضيات التي تواجه الدراسة وتوصلنا إلى استنتاج دقيق.

4- يجب أن يفكر الباحث في نوع المعالجة أو المعاملة في ضوء شدة الحالة وقسوتها على ضوء ظروف سيئة تساعد على نجاح العلاج أو المعاملة.

ولكي تكون دراسة الحالة فعالة يجب أن يكون الباحث قد تدرب تدريبا جيدا في مجالات علم الاجتماع، ومن المرغوب فيه أن تتصف دراسة الحالة بالسرية التامة فلا يطلع على المعلومات الخاصة إلا القائم بدراسة الحالة والأخصائي. [1]

استخداماته: يستخدم أسلوب دراسة الحالة في الحالات التالية:

- في دراسة المواقف المختلفة للوحدة دراسة تفصيلية في مجالها كالاجتماعي أو الثقافي أي (كل محتويات الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وأفكار إضافة للمكونات المادية للثقافة).
- عندما يريد الباحث معرفة التطور التاريخي للوحدة المراد دراستها.
- رغبة الباحث في دراسة الحياة الداخلية لفرد أو أفراد معنيين بدراسة حاجاتهم الاجتماعية واهتماماتهم ودوافعهم.
- قد يستخدم أسلوب دراسة الحالة مكمل لأسلوب آخر إذا أراد الباحث استيضاح جانب معين من جوانب بحثه، أو تفسير نتائج معينة بصورة مستفيضة، وفي أغلب الأحيان يستخدم منهج دراسة الحالة كمكمل للدراسات المسحية.
- يتم جمع البيانات لفهم شخصية الفرد الذي يعاني من مشكلة اجتماعية أو نفسية ما بهدف معرفة الظروف التي ظهرت فيها المشكلة قيد البحث أو الدراسة.
- يستخدم كذلك المنهج (دراسة الحالة) لدراسة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

ومثال عن ذلك الدراسات التي تهتم بالأسرة وظروف العمل ومستوى الأجور ونفقات المعيشة والبطالة.

[1] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سبق ذكره، ص 131.

أدوات أسلوب دراسة الحالة:

هذا جمع البيانات في مثل هذا الأسلوب بوسائل وأدوات منها:

- المقابلة الشخصية.
- الاستبيان.
- الوثائق والمنشورات.

والبعض من هذه الأدوات سنتطرق إليها في المحور الآتي الخاص بأدوات البحث العلمي.[1]

إيجابيات وسلبيات أسلوب دراسة الحالة:

يحقق أسلوب منهج دراسة على مجموعة من الفوائد والإيجابية نذكر منها:

1- يوفر معلومات تفصيلية وشاملة ومعمقة عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى.

2- يساهم في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يقتحم يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.

3- يمكننا من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة.

أما بالنسبة لسلبية هذا النوع فيمكن حصرها فيما يلي:

1- في نتائج أسلوب دراسة الحالة توجد صعوبة تعميم هذه النتائج على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة خاصة إذا كانت العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة.

2- تحيز البحث في بعض الأحيان عند تحليله وتفسيره لنتائج الظاهرة المدروسة، وهذا ما يجعل الباحث عنصرا غير محايد وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية.

[1] محمد سرحان علي محمودي، مرجع سبق ذكره، ص 56-57-58.

المحور السابع: توثيق البحث العلمي Research Documentation:

توجد طرق متنوعة ومختلفة لتوثيق البحث العلمي يمكن ملاحظتها من خلال استعراض الكتب والدوريات والرسائل الجامعية وغيرها من، وتحدد بعض الدوريات أسلوب التوثيق الذي تعتمده ضمن معايير النشر لديها.

أولا: الاقتباس Quotation:

ويقصد به شكل الاستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه، كما أنه بمثابة استشهاد بأفكار وآراء الآخرين المتعلقة بموضوع البحث، وينسجم الاقتباس مع الطبيعة التراكمية للبحث العلمي، حيث تتولد المعرفة الإنسانية وتنمو وتتكاثر وتنتشر من خلال جهود متواصلة ومترابطة يبذلها الباحثون وبالتالي هو (الاقتباس) يعزز التواصل والاستمرارية والبناء التكاملي للمعرفة والعلم.[1]

كذلك يقصد به كل ما ينقل عن شخص سواء أكان في ذلك المصادر المتعددة أم في الخطابات، أما الاستشهاد المرجعي **Citation** فإنه يعني أن الباحث يستفيد من فكرة أو معلومة محددة ومن ثم يعيد صياغتها واختصارها بأسلوبه أو يمكن أن يقوم بإجراء بعض التعديلات التي يراها مناسبة لغة أو تعبيرا بشرط أن يحافظ على معنى ومغزى البيانات التي استشهد بها.

– **أنواع الاقتباس:** يوجد نوعان من الاقتباس هما:

1. **الاقتباس المباشر:** وهو ما يتضمنه ما ينقله الباحث حرفيا من مادة الكتاب يقل عن ستة أسطر ويضعه بين قوسين صغيرين مزدوجين، كما يضع رقما بعد أعلى القوسين واضحة بالوقت ذاته الرقم نفسه في أسفل الصفحة ويتم إدراج فيه معلومات تفصيلية عن المصدر كاملة مع وضع نقطة في نهاية رقم الصفحة، كما يوجد هناك اقتباس حرفي يزيد عن ستة أسطر فالباحث يفصل المقتبس من المتن وذلك بترك مسافة حيث يكون المقتبس وسط الصفحة ثم يضع الباحث رقما في نهاية المقتبس ويوضع الرقم نفسه في أسفل الصفحة مع ذكر اسم المصدر كاملا.
2. **الاقتباس غير المباشر:** ويتم في هذا النوع من الاقتباس قراءة النص وفهم أفكاره من المصدر بعد ذلك يقوم الباحث بكتابة ما فهمه ويضع رقما في متن البحث هو نفس الرقم في هامش البحث ولا يجوز للباحث بأية صورة أخذ الأفكار أو العبارات من الآخرين وكتابتها وصياغتها بأسلوبه فهذا خطأ كبير وخيانة للأفكار العلمية، ويطلق على هذا الاقتباس بالانتحال Plagiarism[2]، ومن أهم الوظائف التي تعكس أهمية الاقتباس:

- التأصيل العلمي والموضوعي للأفكار والآراء من خلال التعرف على الأفكار السابقة في الموضوع وأصحابها وبعد ذلك تقييمها.

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص ص201-202.

[2] علاء الشرماني، كتيب التوثيق: في التوثيق اليدوي والآلي للمصادر والمراجع في البحوث والدراسات العلمية، د.ط، 2021، ص ص 08-09.

- النقاش والتحليل وتبادل الآراء بين الباحثين سينتج أفكار جديدة مهما تناقضت أو انسجمت مع بعضها.
- تجميع مختلف الآراء حول موضوع الدراسة لغرض التمحيص والتعرف على الجوانب المختلفة ونقاط القوة والضعف للوصول إلى معرفة أفضل حول موضوع الدراسة.
- الباحث يستعين بالاقتباس من آراء الآخرين لتدعيم وجهة نظره.
- يجب أن يكون الباحث مخلص لمتطلبات وقواعد البحث العلمي.[1]

ثانيا: الإشارة إلى المصادر والمراجع

لابد في البداية الإشارة إلى الاختلاف الموجود بين المصادر والمراجع بحيث أن المصادر عبارة عن كتب تحتوي معلومات مختلفة وعلوم جديدة لم يتم دراستها أو الوصول إليها، إذن فالمصادر هي الأصول بخلاف المراجع التي تعتمد في محتواها على المصادر ويمكن أن تكون عبارة عن شروحات لها ولا يتم الرجوع لها من قبل الباحث بشكل كامل بل يأخذ جزء من المعلومات ويترك الباقي حسب احتياجاته لها.

– تعريف المصدر:

هو عبارة عن وعاء من المعلومات والبيانات وتتنوع أشكالها وأحجامها (المصادر) فقد تتمثل في الكتب والمجلات والأقراص المدمجة والآطالس وغيرها، أما التعريف اللغوي لكلمة مصدر: هو موضع للرجوع إليه للتأكد من أصل المعلومة الأول.

– تعريف المرجع:

بتعريفه المكتبي قد يكون كتابا نادرا أو ثمينا رتبت معلوماته بطريقة معينة ويمكن أن تكون صعبة لفهم للمستخدم العادي، كالمعاجم اللغوية، والتعريف اللغوي لكلمة مرجع هو الموضع أو المكان الذي يرجع إليه الشيء أو الذي يرد إليه أمر من الأمور، مثال عن ذلك: أن الكتاب هو المرجع لمن أراد الاطلاع عليه والبحث هذا في اللغة العربية أما في اللغة الإنجليزية المرجع هو الاقتباس أو الإحالة إلى معلومات ذكرت في كتاب آخر أو مقالة، كما يستخدم في الاستشارة أو مراجعة المعلومة، وللمراجع أنواع تختلف من حيث ترتيبها للمعلومات وطرق الاستفادة منها، هناك مراجع مباشرة وهي: المراجع التي تمنح الباحث معلومات بطريقة مباشرة وواضحة كالموسوعات والقواميس، أما النوع الثاني مراجع استدلالية: وهي المراجع التي تدل الباحث إلى مصدر المعلومات وأصلها مثل الكشافات والبيبليوغرافيات.

– أهمية المصادر والمراجع: تتمثل أهمية المصادر والمراجع فيما يلي:

- تسمح بالإجابة عن جميع التساؤلات والاستفسارات التي تواجه الباحث العلمي أثناء كتابته لأبحاثه.
- تمنح قيمة إضافية للبحث وإسنادا قويا للمعلومات الواردة به.

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص 202.

- تلفت النظر إلى مدى اطلاع الباحث وخبرته في مجال البحث العلمي.
- يمكن الاعتماد على المصادر والمراجع في حل المشكلات الخاصة بموضوع البحث بصورة دقيقة.
- تعتبر حلقة وصل بين الماضي والحاضر.
- تساهم في تنمية المعرفة من خلال تراكم المعلومات والخبرات والإحاطة بها.[1]

ثالثا: الإشارة إلى الهوامش

تستخدم الهوامش في الحالات التالية:

- الإشارة إلى المصدر (كتاب دورية)، ثم الاقتباس منه أو الرجوع إليه وتم وضع معلومات كافية عن المصدر في هذه الحالة.
- توضيح عبارات أو فكرة أو معنى مصطلح وردت في النص.
- تقديم الشكر والعرفان والتقدير لبعض الأفراد أو المؤسسات التي ساعدت الباحث في الحصول على المعلومات.
- توجيه القارئ للرجوع إلى مصادر معينة أو بعض الأجزاء في الكتاب التي تعطي المعلومات أكثر حول موضوع الدراسة.

ويتم تمييز المكان الذي يجب استخدام الحاشية فيه بالطريقتين التاليتين:

1. وضع النجمة (*) في نهاية الجملة أو الفقرة في متن البحث وذلك في الزاوية العليا اليسرى للكلمة المباشرة.
2. إعطاء رقم للحاشية في نهايتها بين قوسين وفي اعلى الكلمة. [2]

رابعا: توثيق المصادر والمراجع:

يوجد شبه كبير في قائمة المراجع لقائمة تبث الحواشي مع بعض الاختلاف في ترتيب المداخل كما يلي:

1. يذكر أولا اللقب، اسم المؤلف، ثم عنوان الكتاب بشكله الكامل، ثم المترجم أو المحور (إن وجد) ثم الطبعة، بعدها مكان النشر، الناشر، سنة النشر.
2. في حالة وجود مؤلف وآخر مشارك، يتم كتابة اسم المؤلف الأول مقلوبا واسم المؤلف الآخر بالترتيب العادي، وتطبيق نفس القاعدة في حالة وجود ثلاثة مؤلفين، أما إذا تجاوز عدد المؤلفين ثلاثة فيكتب اسم أحد المؤلفين بكلمة وآخرون.
3. قائمة المراجع يتم ترتيبها هجائيا باسم عائلة المؤلف، على خلاف قائمة الحواشي حسب تعداد مرات الاقتباس.

[1] علاء الشرماني، مرجع سبق ذكره، ص ص14-15.

[2] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 205-206.

4. في كتابة المرجع يتم كتابة مرة واحدة فقط في قائمة المراجع، بينما يتكرر في قائمة الحواشي حسب تعداد مرات الاقتباس.
5. في قائمة المراجع تكتب أرقام الصفحات إلا في حالة المقالات المنشورة في دوريات علمية حيث يشار إلى مجمل صفحات المقالة.
6. قائمة المراجع لا يتم ترقيمها أحيانا، على خلاف قائمة تثبيت الحواشي.
7. عند وجود مرجعين لمؤلف واحد، نستعيض عن اسم المؤلف عند كتابة المرجع الثاني بخط أفقي بطول 2 سم (5 فراغات).
8. إذا لم نجد اسم الناشر أو سنة النشر نستخدم الاختصارات المعبرة عن ذلك مثل (د.ن: دون ناشر)، (د.ت: دون تاريخ)، (د.م: مكان النشر).
9. في حالة تعدد مدينة نشر أو تعدد الناشر يتم تدوين المدينة الأولى واسم الناشر الأول.
10. تستبعد كل الألقاب مثل: دكتور، مهندس، أستاذ.... إلخ.[1]

خامسا: قائمة المصادر والمراجع

وتضم هذه القائمة جميع المصادر التي استفاد منها الباحث في كتابه بحثه، سواء اقتبس منها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في متن البحث أو استند عليها ولم يورد نصوصا منها في السياق وتضم ما يلي:

- ✓ كتب مرجعية أو غير مرجعية، أدبية أو علمية ...إلخ.
- ✓ الدوريات وتضم كل المجالات العلمية والأدبية العامة والمتخصصة والصحف.
- ✓ كل التقارير والوثائق وأوراق المؤتمرات وغيرها.
- ✓ كل الأشكال المختلفة للمواد السمعية والبصرية.
- ✓ الرسائل الجامعية: (رسائل الماجيستير والدكتوراه).
- ✓ المقابلات الشخصية.

كل المواد المحسوبة أو المخزنة على الحاسوب (قواعد، نظم وشبكات، المعلومات، بنوك) يمكن أن تأتي أهمية المصادر والمراجع في بعض النقاط: كإبراز قيمة وأهمية البحث من خلال الإشارة إلى المراجع والمصادر المختلفة التي رجع إليها أو استفاد منها الباحث، كذلك توضيح مدى حداثة المعلومات التي رجع إليها الباحث، كما توفر الوقت والجهد على الباحثين الآخرين وتزويدهم بقائمة حديثة بالمصادر في مجال الموضوع قيد الدراسة، كما يجب مراعاة الأمور عند إعداد قائمة المصادر منها: يجب أن نذكر جميع المصادر التي اعتمد عليها الباحث، كذلك يجب تقسيمها إلى مصادر عربية ومصادر أجنبية، الكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية...إلخ، كذلك يجب ترتيبها (القائمة) هجائيا حسب اسم المؤلف كما ذكرناها سابقا.[2]

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص 243، 244، 245.

[2] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مرجع سبق ذكره، ص ص214-215.

سادسا: أخلاقيات البحث:

على الباحث أن يتسم بمجموعة من السمات الأساسية التي يمكن حصرها حسب "غرايبية" وزملاؤه على النحو التالي:

- ✓ يجب على الباحث أن يتقن المهارات الأساسية اللازمة للبحث العلمي.
- ✓ واسع الاطلاع والمعرفة على موضوع بحثه.
- ✓ أن يعرف ببعض الأساليب الإحصائية.
- ✓ كذلك يجب توفر الموضوعية والحياد في تصميم الباحث وفي عرض النتائج ومناقشتها.
- ✓ أن يكون صبور ويمتلك القدرة على التحمل.

للإشارة كذلك يجب أن يعرف الباحث أن من حق الأفراد:

- ✓ التعرف على أهداف الدراسة قبل المشاركة فيها.
- ✓ رفض المشاركة في الدراسة كليا.
- ✓ رفض الإجابة على بعض أسئلة الدراسة.
- ✓ كذلك يجب الحفاظ على سرية المعلومات التي يقدمونها (المجتمع المبحوث).
- ✓ الباحث لا يتحمل أية تكاليف تنتج عن مشاركتهم في الدراسة.
- ✓ كذلك تحديد الوقت والمكان المناسب لهم للمشاركة في الدراسة.

كذلك من أخلاقيات البحث العلمي أن يتقبل الباحث الحقائق بعد اكتشافها وأن يكون مستعدا لتقبل الحقائق التي يكتشفها الآخرون، ويجب أن لا يتحيز لحقيقة معينة حتى وإن كانت مخالفة لآراءه وأفكاره أو ما كان يطمح إليه.[1]

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سبق ذكره، ص ص 215، 216.